تزهو الشام

تزهـو الشـآم ويبقـى زهُوهـا أبـدا ... أمَا بها اللهُ قـد أرسـى عمـود هـدى؟
مـن تحـت رأس رسـول الله جـاء بـه ... إلـى دمشـق كمـا في نومـه شـهدا
ورؤيـة الرسـل حـقٌ لا مـراءَ بـهِ ... سـبحانه فهـو في تحقيقهـا وعـدا
فقـام يدعـو لكـي تبقـى مباركـةً ... والله مـا ردَّ يومـاً للرسـولِ يـدا
فبـارك الشـامَ إكرامـاً لدعوتـهِ ... مـا كـان أسـعدها إذ خصهـا بلـدا!

❖❖❖

تزهـو وتبقـى ولا أرض تنافسـها ... ما دامت الشامُ ترضي ربها الصمدا
فليسـت الشـام أشـجاراً ولا نهـراً ... وإنما الشام مـا أعطت رجـال هـدى
إن تصلح الشام تلق الأرض صالحـةً ... أو تفسد الشام تلق الكون قد فسدا
أليـس بالأتقيـاءِ الله باركهـا ... وليس إلا بهـم يعطـي لهـا المـددا
فليتـقِ الله أهلوهـا لمـا وُهِبـوا ... وليحمـدوا الله إذ أجـرى لهـم بـردى
عسـى تظـلّ بهـا رايـات عزتهـا ... بصـدقِ إيمانهـا خفاقـةً أبـدا
وأن تظـل كمـا كـانت كنانتَـهُ ... تـزداد منـه علـى عمـر المـدى رغـدا
لسـوف يُـنزلُ عيسـى عنـد غوطتهـا ... لكـي يصلـيَ مؤتمّـاً كمـا وردا
وسـوف نلقـى جيـوش الفتـح ماضيـةً ... منها إلى القدسِ تمحو الظلم والهودا

وسوف نلقى عمود الشركِ منكسراً ... فلا نرى بعده شركاً ولا فندا

وليس بالكفر يحمى الكفر من وطنٍ ... فيه استطال على الأحرار من فسدا

الكفر يمحوهُ إيمانٌ ومعتقدٌ ... وليس يمحوه من أهواءه عبدا

ولن يقودَ مضلٌّ للهدى أبداً ... ولن يقود لفتحٍ خاملٌ قعدا

النصر يؤتى لمن في علمه اجتهدا ... وقاد من عزُّهم أن يُقبلوا شُهدا

بالدين والعلم يبني الناس عزّتهم ... وكلُّ مجدٍ بلا علمٍ تراهُ سدى

❖❖❖

يا رب زد أهل هذي الشام منك هدى ... فهي التي سوف تهدي العالم الرشدا

قد ضلّ عالمنا من بطشِ من ظلموا ... وما رأوك إلهاً واحداً أحدا

❖❖❖

تبقى الشآم ويبقى مجدها أبدا ... ولن يظلَّ إذا لم تلتزم بهدى

لألمح الشام صبحاً للجهاد مضت ... لكي تحقق ما الرحمن قد وعدا

فيا إلهي بما خيرُ الأنامِ دعا ... للشامِ جنّب إلهي أهلها الحسدا

ولا تدع بين أهل الشام مفسدةً ... ولا ضلالاً، ولا أحقاد من حقدا

حتى تظل كما باركتها أبداً ... شعباً تقياً على توحيدك اتحدا

واحفظْ إلهيَ ما أهديتها كرماً ... فأنت من شاء مجدَ الشام منفردا

❖❖❖

بارك لها يا إلهي علمَ عالمها ... «وهبي الزحيلي» وبارك ما به اجتهدا